

التميز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية
- حركة مارتن لوثر كينغ أنموذجا - (1955-1968)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ عالم معاصر

تحت اشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

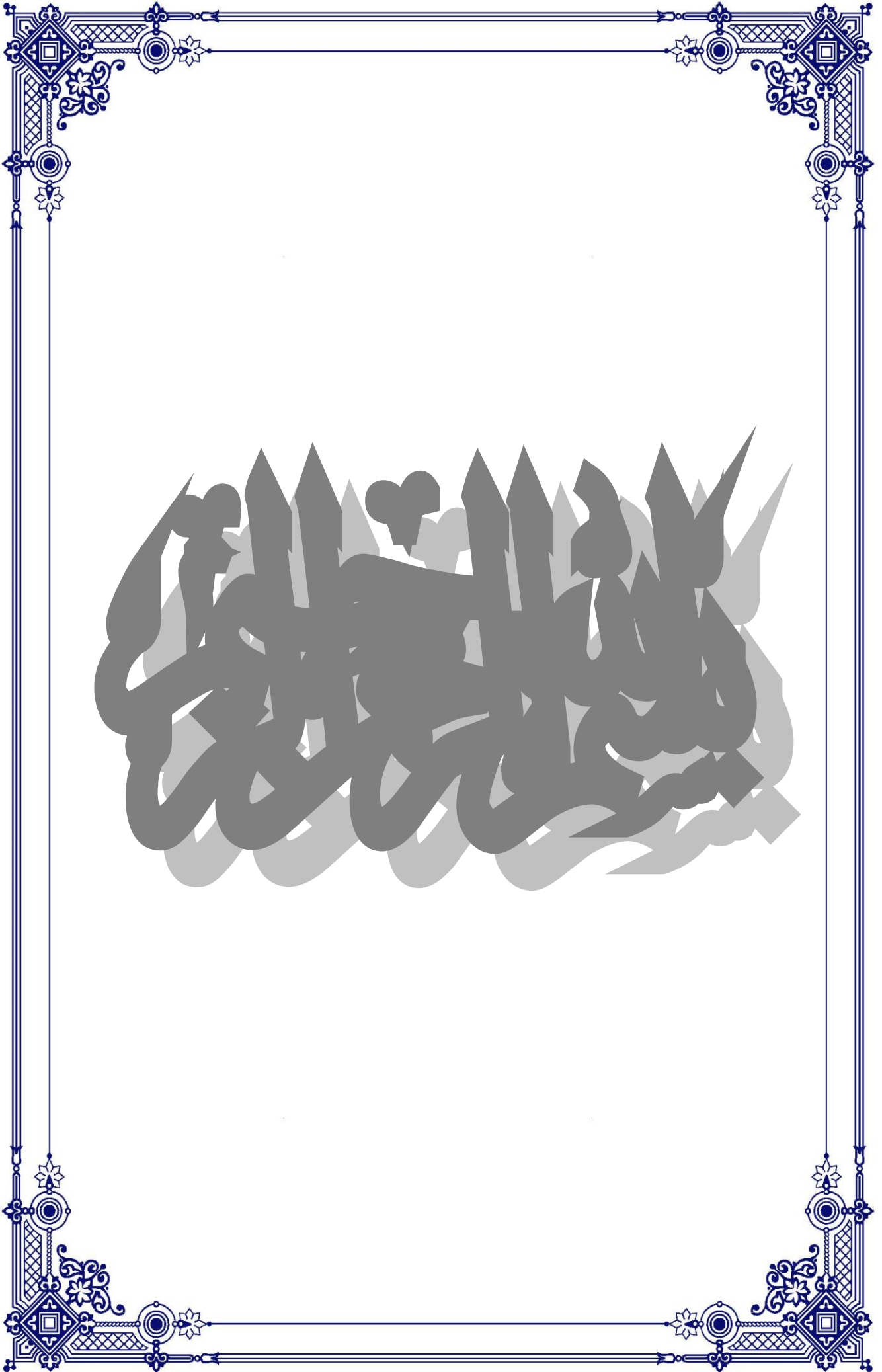
- آمال معوشي

- نوال زهر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. أحمد مسعود	أستاذ محاضرا	رئيسا
آمال معوشي	أستاذ محاضر	مشرفا
د. فاتح بلعمري	أستاذ محاضرا	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ / 2015-2016



الإهداء

إلى بلد المليون ونصف المليون شهيد

إلى من ضحوا بأرواحهم في سبيل الوطن شهدائنا الأبرار

إلى من سهرت الليالي تغمرنا بحنانها وعطفها إلى من علمتنا الأخلاق الفاضلة

إلى من تعبت من أجل راحتنا إلى أمي الحبيبة

إلى من كان عوننا وسندنا في الحياة إلى من كرس حياته لإسعادنا

إلى الذي رعانا وأنشأنا نشأة صالحة إلى أبي الغالي

إلى من شاركوني كل أفراحي إلى إخوتي وزوجاتهم

إلى أختي الحبيبة

إلى أبناء إخوتي: بشرى، منى، فايزة، فيروز، حنان، شيماء، مريم، أريج، أماني، راضية،

تقوى، ريان، معتز، عماد، هارون، أنيس،

إلى جميع الصديقات اللاتي قضيت معهن أجمل اللحظات: حياة، لبنى، سارة، فايزة،

راوية، نادية، رتيبة، إلى كل من شاركني أوقاتي السعيدة ودعمني ووقف في أوقاتي

الصعبة

شكر وعرفان

نحمد المولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في اتمام هذا العمل المتواضع
وانه لشرف لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذة الفاضلة أمال معوشي التي
تفضلت بالإشراف على هذه المذكرة، وقدمت لي يد العون والمساندة، ولم تبخل
علي بوقتها وجهدها، فكان لإرشاداتها الأثر الكبير في انجاز هذا العمل.
كما أتوجه بشكري الى اللذين أفادوني بنصائحهم القيّمة والذين زودوني بالمادة العلمية.
وأشكر كذلك كل المشرفين على مكتبة العلوم السياسية، كما أتقدم بشكري اخالص
الى كل عمال المكتبات، وأخص بالذكر مكتبة روان للخدمات الجامعية وعلى رأسها
النزيل عبد المنعم بركاتي الذي سهر على انجاز هذا العمل وإخراجه على هذه الحالة.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر التمييز العنصري من بين المشكلات التي عانت منها البشرية في أماكن كثيرة من العالم، خاصة في أمريكا حيث شهد الزواج فيها عبودية قاسية على أيدي البيض الذين قاموا باستعبادهم وعزلهم انتهجوا سياسة قاسية اتجاههم حيث قاموا بوضع قوانين مجحفة تقوم على الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وظهرت فروقات في العمل والوظائف وتفرقة حتى في السكن، هذه السياسة العنصرية تجاه السود أو الملونين التي لها عمق في التاريخ الأمريكي ولدت قيام حركات ومنظمات وجمعيات زنجية كثيرة تناضل ضد التمييز والتفرقة العنصرية، وتتادي بالمساواة في الحقوق المدنية بين البيض والسود ومن بينها حركة مارتن لوثر كينغ، الذي ناضل من أجل الحرية وتحقيق العدالة والمساواة بين أفراد الشعب الأمريكي ومن هنا جاء موضوعنا بعنوان التمييز العنصري في أمريكا، حركة مارتن لوثر كينغ أنموذجاً.

وتعود أسباب اختيارنا لاعتبارات عديدة منها :

- تعتبر قضية الزواج الأمريكيين والتمييز العنصري من بين القضايا الهامة في تاريخ البشرية لأنها قضية إنسانية
- أنه يسلط الضوء على فئة اجتماعية التي هي جزء من المجتمع الأمريكي هذه الفئة هي فئة الزواج، ذلك بإبراز معاناتهم من مرارة التمييز العنصري وحرمانهم من حقوقهم المدنية
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع رغم أهميته، خاصة على مستوى جامعة المسيلة وقسم التاريخ بها.
- كيف كان نضال مارتن لوثر كينغ ضد التمييز العنصري خلال الفترة ما بين 1955-1968؟
- هل استطاع مارتن كينغ الوصول إلى هدنة وتحقيق المساواة بين البيض والسود؟
- كما طرحنا إشكاليات فرعية ضرورية في مراحل البحث؟
- كيف كان واقع التمييز العنصري في أمريكا إتجاه الزواج ؟
- ماهي جذور التمييز العنصري في أمريكا ؟

- فيما تمثلت مظاهر التمييز العنصري إتجاه الزنوج؟

- وقد إتبعنا المنهج التاريخي الوصفي في دراساتنا لهذا الموضوع، والمنهج البيوغرافي الخاص بدراسة الشخصية

وللإحاطة بالموضوع والإجابة عن الإشكالية وضعنا خطة، تضمنت فصلا تمهيديا وفصلين آخرين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق

بالنسبة للمدخل التمهيدي عنوانه : جذور التمييز العنصري في أمريكا، عالجنا فيه بعدما تعرضنا إلى مفهوم التمييز العنصري، العبودية والتمييز العنصري في الو.م.أ. بالإضافة إلى مظاهر التمييز العنصري .

أما الفصل الأول فعنوانه ب : نبذة عن حياة مارتن لوثر كينغ وأوردنا فيه مولد ونشأة القديس مارتن لوثر كينغ، ونشاطه السياسي، أخيراً إغتياله

وفي الفصل الثاني، الذي أعطيناه عنوان: نضال مارتن لوثر السلمي ضد التمييز العنصري وأوردنا فيه كفاح مارتن لوثر كينغ من أجل الحقوق المدنية والذي تمثل في المحاضرات بالإضافة إلى المسيرات التي قام بها مارتن لوثر كينغ، المسيرة إلى واشنطن 1963، والمسيرة من سليما إلى مونتغمري 1965

وللإلمام بعناصر هذه الخطة، إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والموسوعات ونذكر منها :

- أحرار في النهاية (مايكل دجاي فريدمان) الذي أفادنا في جميع عناصر الخطة
- موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (ألان نيفينزو هنري ستيل كوماجر)

أما عن المراجع فقد إعتمدنا على :

- تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية لعبد الفتاح حسن أبو علي المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (محمد محمود النيرب)

أما عن الموسوعات فقد اعتمدنا على :

قضية الزوج الأمركيين والتميز العنصري لصالح زهر الدين الذي أفادنا في جميع عناصر
الخطة .

وخلال إنجاز هذا البحث واجهتنا، بعض الصعوبات يتجلى أبرزها في :

نقص الكتابات المتخصصة حول الموضوع، وتشعب الموضوع الذي يجمع بين كونه سياسي
إجتماعي إلخ مع ضيق الوقت.



مدخل

جذور التمييز

العنصري في أمريكا

يمتدّ التمييز العنصري في عمق التاريخ الأمريكي وقبل الخوض في جذوره نبدأ بتعريفه
لغة: العنصرية تعصب المرء أو الجماعة للجنس⁽¹⁾.

اصطلاحاً: كلمة تعبر عن حرمان فرداً أو جماعة ما من التساوي في الفرص والحقوق والواجبات، وفي حقل العلاقات بين الفئات المختلفة من رعايا دولة ما تنطبق عادة على الفئات التي يختلف بعضها عن البعض من حيث العنصر أو الدين أو القومية أو العرق أو الطبقة الاجتماعية، وتمارس الفئات الأكثر قوة بينها نوعاً من الهيمنة على الفئات الأخرى، ويكون التمييز عادة عرقياً أو عنصرياً أو قومياً أو اجتماعياً، وقد يطبق في عدة مجالات مثل: حق ملكية الأراضي، التعليم، الحقوق السياسية، الاقتصاد، الأماكن العامة...⁽²⁾

والتمييز العنصري: أحد مكونات العنصرية، يستند إلى مفهوم التفوق العنصري وهو مبدأ يصف البشر على أساس الهوية العنصرية، ويقسمهم إلى أجناس: متفوقة وأخرى سفلى، ويمنح الأجناس المتفوقة امتيازات خاصة، مادية ومعنوية، يجلبها عن الأجناس الدنيا وتأخذ هذه الامتيازات أشكالاً متعددة، منها حصر الحق في الإقامة في مناطق جميلة، مخصصة الطبقة "متفوقة".

وكذلك بالنسبة للمدارس والمستشفيات ووسائل المواصلات العامة والخدمات كافة رأي الحق في الفصل العنصري، وفي المناصب العليا أو الحساسة في الدولة وأمام القضاء، وفي مهن معينة وفي الملكية، كما يحصر حق الانتخابات والترشيح بالطبقة "المتفوقة"، بل وتحرم الطبقة الدنيا في بعض البلاد وفي كثير من الأحيان من حق المواطنة⁽³⁾.

¹ - أحمد أبو حاقّة: معجم النفائس الوسيط، دار النفائس، بيروت، ط1، 2007، ص360.

² - عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983، ص787-788.

³ - المرجع نفسه، ص788.

أستعبد الإنسان أخاه الإنسان منذ العصور ما قبل التاريخ وفي حين أن ظروف العبودية تختلف عن بعضها البعض، فقد كان يتم استخدام الأرقاء كأيد عاملة من جانب الحضارات القديمة لبلاد ما بين النهرين في الهند والصين وفي اليونان القديمة وروما القديمة كما في أمريكا قبل كولومبوس من قبل إمبراطوريات الأزتيك والإنكا والمايا، هناك عدد من العوامل التي إجتمع مع بعضها لتنشيط تجارة الرقيق عبر المحيط فقد أدخل فتح العثمانيين القسطنطينية (إسطنبول الآن)، عام 1453 بأنماط التجارة بدأ الأوروبيون بقيادة البرتغال يكتشفون الساحل الغربي للقارة الإفريقية وشراء الأرقاء من تجار الرقيق الإفريقيين بعد أن اكتشف كريستوفر العالم الجديد 1492⁽¹⁾.

وفي عام 1501 أصدر ملك إسبانيا أوامره باستخدام السود في العالم الجديد، وبعد ذلك في 1502 نقل البرتغاليون أول مجموعة من السود الرقيق إلى أمريكا اللاتينية. وتعتبر إسبانيا والبرتغال أول دولتين استعماريتين تعملان في تجارة الرقيق ونقلهم إلى المستعمرات التابعة لهما في الأمريكيتين الوسطى والجنوبية والبحر الكاريبي⁽²⁾.

كان العبيد الزنوج يستجلبون في الغالب من الساحل الغربي لإفريقيا من سنغامبا في الشمال إلى أنغولا في الجنوب⁽³⁾.

شهد العام 1619 وصول أول فوج من الرقيق الإفريقي إلى شاطئ ولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية كي يتم بيعه في "جيمس تاون" إحدى المدن التي راجت فيها تجارة الرقيق ما بعد وكان الرقيق يعرضون في مزادات نخاسة علنية كعبيد ثم يساقون بعد ذلك كالمواشي للعمل في مزارع القطن وقصب السكر والأرز في ولايات الجنوب الأمريكي⁽⁴⁾.

ولقد كتب هنري لورنز، الذي برز في هذه التجارة بعض السنين فيما بعد 1750، أن أصحاب المزارع كانوا يأتون من مسافات طويلة، ويقدمون بتحمس ما يصل إلى 40 جنيها

¹ مايكل دجاي فريدمان: أحرار في النهاية، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، د ط، 2008، ص3.

² صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأمريكيين والتميز العنصري، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، ط1، 2004، ص81.

³ آلان نيفينز، هنري ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1990، ص53.

⁴ صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص82.

إسترلينا مقابل الزوج، وبينما كان العبيد يباعون عادة في الشمال من المستجلبين إلى المشتري مباشرة، ونقدا، كانوا كثيرا ما ينتقلون في الجنوب جماعات إلى التجار وغيرهم من الوسطاء الذين كانوا يبيعونهم بالمقايضة، مقابل التبغ أو الأرز أو النيلة⁽¹⁾.

اختلف تجار الرقيق مبررات عدة لهذه التجارة منها الزعم بأن الزوج في مرتبة أدنى بمراحل من مرتبة البيض لمجرد لون بشرتهم، وما يتميز به الزوج آنذاك من توحش وتخلف وعبادة أوثان.

أطلق الأوروبيون على تجارة العبيد تجارة خشب الأبنوس الأسود استخفافا بالعنصر البشري وكانوا يعاملونهم بما يقل احتراما عن الخشب، إذ كانوا يضعون أكثر من 150 شخصا في غرف صغيرة أما طرق جلب هذه الأعداد الكبيرة من العبيد، فكانت تتم على شكل نوع من التجارة التي لا تليق بالإنسانية وبالكائن البشري وكانت تتم عملية شراء بيع هؤلاء العبيد من طرف زعماء القبائل التي ينتمي إليها هؤلاء العبيد وكانوا يتلقون مقابل بيع رعاياهم بعض المواد الغذائية وخصوصا المشروبات الروحية والأسلحة⁽²⁾.

عند وصول العبيد إلى الشواطئ يتسلمهم النخاس الأوروبي ويقوم بوشمهم بعلامته المميزة بسخى محمى بالنار، وكأنهم من المواشي ثم يودعون في الحصون انتظارا لرحلة عبور الأطلسي أما السفن فكانت تعد على شكل مخازن ذات رفوف يرص فيها العبيد وهم مصفدون بالأغلال بعد فصل النساء عن الرجال حتى تصبح السفينة أشبه بعلبة السردين يصطف فيها الأفارقة وهم يغادرون بلادهم عبر المحيط إلى غير رجعة.

وبعدها تأتي عملية استلام العبيد من طرف تاجر الرقيق الأوروبي حتى يبيعهم لا يعيشون إلا في ما يشبه حظائر المواشي أو معسكرات الاعتقال فالتعذيب مستمر والخوف هو المناخ السائد الذي يتنفسه الجميع وعملية نقله من مكان لآخر هي العذاب المر لأنه لا يعرف المجهول الذي ينقلونه إليه من خلال هذه الرحلة، يضع اسمهم ويتحول إلى رقم أو عدد⁽³⁾.

(1) - آلان نيفيتز، هنري ستيل كوماجر: المرجع السابق، ص 53-54.

(2) - صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص 85-86-87.

(3) - المرجع نفسه، ص 25.

عمل معظم الأرقاء الأمريكيين في المزارع التي كانت تنتج محاصيل رئيسية التبغ في ولايات ميريلاند فرجينيا ونورث كارولينا والأرز في عمق الجنوب أجبر الأرقاء الأمريكيون الإفريقيون على العمل الشاق في بعض الولايات⁽¹⁾، كان رقيق الحقول يلبسون ملابس خشنة، ويعيشون في أكواخ حقيرة، ويمارسون أشق العمل في الحقول تحت إمرة ملاحظين قساة القلوب، أما خدم البيوت فكانوا يحظون بمعاملة أكرم⁽²⁾

وقد حرم نظام الولايات على العبيد تعلم القراءة والكتابة، واعتنقوا النصرانية كل حسب مذهب سيده، تقول السيدة إينا كوريت براون في هذا الصدد ما يلي: "إن مأساة نظام الرق لم تكن تكمن في الحقيقة في أن العبد كان يعمل ساعات طويلا وأنه كان لديه القليل من المأكل والملابس وأنه غالبا ما كان يجلد أو حتى يباع بعض الأحيان بعيدا عن أسرته، وإنما كانت تكمن في الحقيقة بأنه منذ طفولته كان يتم تكيفه وتدريبه لدرجة كبيرة عن طريق التعاليم والأوامر الجماعية لعالمه، حتى غالبا ما أصبح يؤمن بانحطاطه وبقبول مركزه الدليل كأمر مفروغ منه، ولقد أمكن لنظام الرق أن يظل سائدا لأنه قد جعل من الرجل الزنجي عبدا بالروح والجسد، لقد كان هذا الجرم الذي ارتكبه نظام الرق، ونظام المزارع ذاته إلى حد ما، والذي لم تستطع جماهير الزنوج أن تتخلص من شبحه تماما حتى الآن"⁽³⁾.

ومن أهم مناطق تركز العبيد كان في جنوب الولايات المتحدة أكثر بكثير من عددهم في الشمال استعباد السود في الولايات الجنوبية ساهم في بناء الهيكله بأسرها، الشكل الطبقي، واللعبة السياسية، والإقتصاد والإيديولوجية، وحتى الحالة النفسية تمسك الجنوب بنظام الرق في الأرياف ورفض التصنيع وكبح التطور في المدن على عكس الشمال الذي اختار النظام الصناعي والرأسمالي⁽⁴⁾.

(1) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص5.

(2) - آلان نيفينز وهنري ستيل كوماجر: المرجع السابق، ص54.

(3) - عبد الفتاح حسن أبو عليّة: تاريخ الأمريكيين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، د ط، 1987، ص122.

(4) - صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص ص 153-154.

وفي مقابل ذلك كان الرقيق يشكلون حسب إحصاء عام 1790م في ميريلاند 32% وفي فيرجينيا 38% وفي كارولينا الشمالية 26% وفي كارولينا الجنوبية 43% وفي جورجيا 35% من السكان⁽¹⁾.

وفي لويزيانا كانوا يعادلون البيض تقريبا، وكانت جبال أبلاش من ميريلاند حتى آلاباما خالية منهم إلى حد كبير⁽²⁾.

استوطن السود الولايات الجنوبية لحاجة المزارعين البيض لهم هناك ومازال نصف الأمريكيين السود يقطنون الأرياف الجنوبية إلا أن نسبة متزايدة رحلت إلى الشمال ثم إلى الغرب الصناعيين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقد استقر حوالي 27% من هؤلاء في المدن الكبرى نصفهم في أحياء سكنية خاصة بهم (غيتو) وقد ارتفعت نسبتهم في المدن الكبرى إلى 21% عام 1970 (منهم مليونان ونصف في نيويورك و 1.6 في كاليفورنيا و 1.5 في بنوي) وهم يشكلون 30% من فقراء الولايات المتحدة ويعتبرون من أكثر شرائح المجتمع الأمريكي فقرا⁽³⁾.

عند اندلاع حرب الاستقلال الأمريكية (1770-1780) التي خاضتها ثلاث عشرة ولاية في الاتحاد ضد البريطانيين كان ما بين ثمانية آلاف وعشرة آلاف من السود قد انظموا إلى صفوف الجيوش الأمريكية الثائرة، وخمسة آلاف منهم كانوا من الجنود النظاميين في وحدات اندماجية بعد الحرب حرر بعض العبيد لمكافئتهم على شجاعتهم ووفائهم لكن الوضع الرسمي للعبيد لم يتغير منحت الحرية لبعض الأفراد وليس للمجموعة الأثنية، غير أن الولايات المتحدة أصدرت نصوصا دستورية لها توجه مختلف⁽⁴⁾ بيان الاستقلال الذي وضعه توماس جفرسون⁽⁵⁾ الذي تم توقيعه في 4 جويلية 1776 الذي يؤكد فيه على: "إننا

(1) - صالح زهر الدين: نشوء الولايات المتحدة وتطورها، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، ط1، 2004، ص176.

(2) - آلان نيفيتز وهنري ستيل كوماجر: المرجع السابق، ص229.

(3) - عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية: ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983، ص280.

(4) - صالح زهر الدين: قضية الزواج الأمريكيين والتميز العنصري، المرجع السابق، ص157.

(5) - توماس جيفرسون: ولد توماس جيفرسون في 13 أبريل 1743 بشادويل (فرجينيا) تولى الرئاسة سنة 1801 بعد جون آدمز وهو من صانعي الديمقراطية الأمريكية، اتخذ مدينة واشنطن دي سي عاصمة للولايات المتحدة الأمريكية، عمل جيفرسون على نبذ الخلافات والتعصب السياسي لدعم الديمقراطية والحرية، أنظر: عبد الفتاح حسن أبو عليّة، المرجع السابق، ص ص74-75.

نعتبر هذه الحقائق بديهية بشكل تلقائي، فكل الناس يولدون متساوين وقد حباهم خالقهم بحقوق لا يجوز انتزاعها منهم ومن بينها الحق في الحياة والحرية وتوخي السعادة (أنظر الملحق رقم 1)، ولم يتضمن الكلام أية إشارة إلى وضع العبيد⁽¹⁾.

ولقد مرت حركة مكافحة الرق بعدد من المراحل، فقد بدأت أولاً بمساعدة العبيد على الفرار في جنح الظلام إلى ملاجئ آمنة في الشمال، أو في كندا، وعرفت هذه الحركة باسم "الطريق الحديدي السري" إلى حد أنه سنة 1840، 1842، 1843م أنشأت شبكة دقيقة ومستديمة من الطرق السرية في جميع أنحاء الشمال يسلك الهاربون سبيلها، وكانت ناجحة بدرجة كبيرة في الإقليم الشمالي القديم⁽²⁾.

تاريخ الرق هو أيضاً تاريخ العديد من المؤامرات والثورات الجماهيرية في هذا الإطار أحصى هيربرت أبتكر، المفكر الماركسي أكثر من 250 ثورة للعبيد في الولايات المتحدة، وقد جرت أهم ثلاث بينها في 1800 و 1822 و 1831 وكانت ممثلة بثلاثة رجال مميزين هم غابريال براسر، ودينمارك قيس، نات تيرنر⁽³⁾ حيث قام هذا الأخير بثورة عظيمة سنة 1931 بولاية فرجينيا بالضبط في مقاطعة ساوث هامبتون كاونتي في 22 أوت 1831م⁽⁴⁾.

كذلك جرت ثورة في سانت دومنجو عام 1890م قامت على إثرها الولايات الجنوبية بوضع قيود على تحركات الرقيق، وأنشأت الدوريات لتطبيق تلك القيود⁽⁵⁾.

يرى الكثير من المؤرخين أن السبب الرئيسي للحرب الأهلية الأمريكية التي اندلعت بين الولايات الشمالية والجنوبية في الفترة 1816 إلى 1865م هو مسألة الرق، وهذا يعد

(1) - عبد القادر وساط: موسوعة المعارف الحديثة، ترجمة: مبارك وساط، منشورات عكاظ أوزو، الرباط، المغرب، د ط، 1999، ص 86.

(2) - عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 2005، ص 110.

(3) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأمريكيين والتميز العنصري، المرجع السابق، ص 158.

(4) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص 12-13.

(5) - محمد محمود النيرب: المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط1، 1997، ص 211.

أحد الجوانب الحقيقية⁽¹⁾، أو كما قال جيفرسون: "كانت مثل جرس الحريق في دجى الليل"⁽²⁾. وبناء عليه فقد انقسمت الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾ إلى إتجاهين الأول يطالب بإبقاء الرق لأنه يساعد على تعمير الأرض وزراعتها والثاني يطالب بإلغائه لأنه ظلم واضح لفئة بشرية، ولأنه لا يساوي بين أفراد المجتمع⁽⁴⁾. بحلول سنة 1860 تمكن أبراهام لنكولن⁽⁵⁾ بالفوز بالرئاسة بتأييد الولايات الشمالية والحزب الجمهوري⁽⁶⁾.

1 جانفي 1863 وقع أبراهام لنكولن إعلان تحرير العبيد (أنظر الملحق رقم 2) الذي وضع حدا لمؤسسة الرق استطاع لنكولن أن يقول: "إذ قُدِّرَ لاسمي أن يحفظه التاريخ، فذلك

(1) - ناهد إبراهيم دسوقي: التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2009، ص 83.

(2) - شيرين سعيد شلبي: موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الإسكندرية، (د ط)، 2000، ص 62.

(3) - للمزيد حول أسباب الحرب الأهلية الأمريكية، أنظر: عبد الفتاح حسن أبو عليّة، المرجع السابق، ص 139-

140، أنظر كذلك: ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 84.

(4) - عبد الفتاح حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص 140.

(5) - أبراهام لينكولن: 1809-1865، ولد أبراهام عام 1809 في ولاية كنتكي في أمريكا وكان أبراهام يعيش في حالة فقر فقر مدقع، كان والده توماس لنكولن نجارا و مزارعا منتقلا كانت أمه تدعى نانسي هانكس، اضطرت ظروف حياته إلى أن يتولى تحصیل علمه بنفسه عن طريق الكتب التي كان من الصعب الحصول عليها، قام لينكولن بأول رحلة له فتحت أبواب الفرصة أمامه وهو في التاسعة عشر من عمره حيث سافر كأجير في مركب وجهته ميناء نيو أولانيز بعد انتهاء مهمته في مدينة أورلاينز سافر أبراهام إلى مدينة نيوسالم حتى يستقل في حياته، رشح أبراهام نفسه في انتخابات المجلس التشريعي للولاية وبعد تجربة الانتخابات هذه التحق أبراهام بهيئة بريد مدينة نيوسالم وعمل مديرا لمكتب البريد، درس القانون ونجح في أن يكون محاميا، نجح أبراهام لينكولن في انتخابات الرئاسة عام 1861 كان لينكولن أول من ناد بحرية الصحافة ووضع المبادئ الإنسانية السياسية في الدستور الأمريكي وهو الرجل الشجاع الذي حارب الرق وألغاه وفي هذا قال: "إن إباحة الرقيق أمر ينافي في أبسط المبادئ الإنسانية وهو كفر بالله وبتعاليم الكتاب المقدس، فلقد ولد الناس أحرارا فكيف تجعلونهم أرقاء..."، كانت نهاية أبراهام لينكولن نهاية مأساوية إذ بينما كان يشاهد مسرحية "ابن عمي الأمريكي" على مسرح فورد مع زوجته أطلق عليه ممثل مجنون موتور يدعى جون بوث الرصاص فضل في غيبوبة حتى فارق الحياة، أنظر: أحمد الشنوافي، عظماء ومشاهير معاقون غيروا مجرى التاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط4، 2007، ص ص 24-25-26-27.

(6) - صول بادوفر: روح أمريكا، ترجمة: نذير بوصبع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص 151.

بفضل هذا العقد الذي أفرغت روجي كلها⁽¹⁾، وقد جاء الإعلان بالتالي ليؤكد إلغاء الرق كهدف للحرب بالإضافة إلى هدف إنقاذ الاتحاد⁽²⁾.

كان من نتائج الحرب الأهلية الأمريكية إصدار الكونجرس الأمريكي الموحد قانونين في جانفي 1865، أحدهما إلغاء الرق إلى الأبد، وينص ثانيهما على دفع التعويضات الخاصة بمسألة تحرير الرقيق⁽³⁾

خلال السنوات التي تلت الحرب الأهلية، ولاسيما بعد عام 1890م، تبنت حكومات الولايات في الجنوب قوانين التميز العنصري التي تفرض فصل العرقين في كل مظهر تقريبا من مظاهر الحياة اليومية، فرضت هذه القوانين وجود مدارس عامة منفصلة، وعربات قطار منفصلة، ومكتبات عامة منفصلة، وحتى فرضت إنشاء نوافير مياه الشرب، عرف النظام بصورة غير رسمية⁽⁴⁾ بنظام جيم كرو⁽⁵⁾ : كذلك الاعتراف بأن الأسود حق الانتخاب لكن بشرط أن يكون جده مواطنا مجنسا، أو بشرط النجاح باختبار الأمية والقراءة والفهم ويعطون الأسود نصا علميا صعبا يعجز عنه حكما ولو أعطوه مقطعا من الإنجيل الذي يتلوه السود سرا لفهمه⁽⁶⁾.

بالإضافة إلى ذلك تجلت سياسة التميز العنصري بالفوارق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية:

- فروقات في العمل والوظائف.
- فروقات في الأجور، وزيادة 60% إلى 90% للأبيض عن الأسود.
- فروقات في البطالة بمعدل 3 أضعاف عن البيض.

(1) - شيرين سعيد شلبي: المرجع السابق، ص84.

(2) - ناهد ابراهيم دسوقي: مرجع سابق، ص 86.

(3) - عبد الفتاح حسن أبو عليّة: المرجع السابق، ص155.

(4) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص21.

(5) - جيم كرو: هي عبارة مأخوذة من أغنية ظهرت عام 1828م في عرض موسيقي ونقول: "اقفز يا جيم كرو" التي كان كان يؤديها عادة ممثلون بيض يظهرون على المسرح بطلاء أسود على وجوههم بشكل كاريكا توريي يمثل الرجل الأسود غير المتعلم ذي المنزل الدنيا، أنظر: مايكل دجاي فريدمان، المرجع السابق، ص21.

(6) - مازن موفق هاشم: أمريكا بلد المتناقضات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007، ص152.

- تفرقة في السكن أفضل مناطق السكن للبيض وأسوأ المناطق للسود⁽¹⁾.

مع العلم أن 40% من سكان مدن أمريكية كبرى هم من الزوج، حيث يتوزعون في أحياء خاصة بهم "غيتوات سوداء" مزدحمة وموبوءة بمختلف الأمراض، والتي تشكو الفقر والبطالة، فأصبحت المسرح الرئيسي لما أطلق عليه بـ "الفتن العنصرية"⁽²⁾.

عاش السود في مجتمع معزول بصورة شملت السكك الحديدية والحافلات والكهرباء والمنتزهات والفنادق والمدارس والمستشفيات وحتى المقابر.

لقد وصل التمييز مع هذا الأسود إلى ما لا يمكن أن يتصور في العقل، في القضاء في ترجمة وجوده الاجتماعي... ومن جراء التمييز المتصاعد أراد السود أن يعبروا عن ثورة غضبهم أمام عدسات الكاميرا بتاريخ 11 أبريل 2001 بعد مقتل رجل أسود من قبل الشرطة البيضاء التي تتعامل مع السود بنوع من الحدة والقتل، ولا يمر أسبوع إلا وتقع فيه ضحية سوداء جراء التمييز العنصري الأمريكي...

كما قال الفيلسوف البريطاني برناردشو: "يقولون أنني كاتب ساخر لكن لم تبلغ بي السخرية حد الذهاب إلى الولايات المتحدة ومشاهدة تمثال الحرية على بابها"⁽³⁾.

(1) - صالح زهر الدين: قضية الزوج الأمريكيين والتمييز العنصري، المرجع السابق، ص9.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزوج الأمريكيين والتمييز العنصري، المرجع السابق، ص9.

(3) - المرجع نفسه، ص ص190-193.

المفصل الأول:

نبذة عن حياة هارتن لوثر

كينغ

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: نشاطه السياسي

المبحث الثالث: اغتياله

المبحث الأول: مولده ونشأته:

ولد مارتن لوثر كينغ في أتلانتا، في جورجيا في 15 جانفي سنة 1929، والدته ألبرتا ويليامز كانت معلمة قبل الزواج وهي ابنة أدام دانيال ويليامز، الذي استمر طيلة 17 عاما قس كنيسة إبنزر المعمدانية، وكان رائدا في مقاومة التمييز العرقي بصفته عضوا في الرابطة الوطنية لتقدم الملونين، ناضل من أجل الحصول على مدرسة ثانوية للسود ونجح في دعوته لمقاطعة جريدة عنصرية، والده مارتن لوثر كينغ الأب كان قسا أيضا وقد تولى بدوره مسؤولية الأبرشية منذ عام 1931⁽¹⁾.

نشأ مارتن لوثر كينغ إذا في بيئة مريحة وسط عائلة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، إلى جانب كونه كثير الشغب والانفعال، عرف كينغ طفولة هادئة مشبعة بالأخلاق الإنجيلية، لم يعرف الغيتو أو البؤس، وأتيحت له كل الفرص لمتابعة تعليمه، والده هو ابن عامل في مزرعة عرف كيف يشق طريقه في المجتمع ويتبوأ منصب مسؤول روحي ويتمتع برفاهية مادية مقبولة فأدرك مارتن لوثر الابن أنه يفترض فيه تحقيق نجاح مشابه وبالفعل كان الشاب لامعا في سنوات الدراسة سنة 1944 انتسب إلى كلية مورهاوس في أتلانتا بنية أنه يدرس الطب أو المحاماة، على الرغم من رغبة والده وجده، لم يفكر في أن يصبح قسا بدوره، وانتهى به الأمر في سلوك ذلك الطريق سنة 1947 ثم استدعاه إلى كنيسة والده في أتلانتا، وصار قسا مساعدا في تلك الأبرشية⁽²⁾.

(1) - صالح زهر الدين، قضية الزنوج الأمريكيين والتمييز العنصري، المرجع السابق، ص 195.

(2) - المرجع نفسه، ص 196.

أثناء متابعته لدراسته في مورهاوس، شارك مارتن لوثر كينغ بفاعلية في "الرابطة الوطنية لتقدم الملونين (N.A.A.c.p.)⁽¹⁾⁽²⁾.

وهي منظمة أنشئت سنة 1909، على الرغم من ارتياحه النسبي على الصعيد المادي كان مهتما بشؤون الزواج وأراد مثل والده تغيير أوضاع أبناء أمته سنة 1948 غادر مورهاوس ومعه شهادة في الآداب إلى معهد كروزر اللاهوتي في تشستير، حيث كان واحدا من ستة من الطلاب السود بين مجموعة من مئة طالب، سنة 1951 نال إجازة في اللاهوت وقرر متابعة أبحاثه في جامعة بوسطن، إلى جانب متابعته لدروس في الفلسفة في جامعة هارفرد منذ 1953 كرس وقته لاعداد رسالة بعنوان: "مقارنة بين مفهوم الله عند بول تيليش⁽³⁾ وهنري نيلسون ويتمان".

حاز مرتبة الدكتوراه في اللاهوت المنهجي في جوان 1955، امتلك كينغ ثقافة عميقة، وقد تأثر بعالم اللاهوت الاجتماعي والتر روشنيوش وكذلك بهنري- دايفيد ثورو وهيغل وتيليش والمهاتما غاندي⁽⁴⁾.

(1) - الرابطة الوطنية لتقدم الملونين: أحد أقدم وأكبر الجمعيات المدافعة عن حقوق السود في الولايات المتحدة الأمريكية، تأسست عام 1909، وكانت تعرف آنذاك باسم "اللجنة الوطنية للزواج"، وفي العام التالي اندمجت مع حركة نياغارا لتشكل الرابطة الوطنية لتقدم الملونين، كان هدفها الأساسي هو تأمين الإدماج العنصري داخل المجتمع الأمريكي، وتثبيت الحقوق عن طريق قرارات المحكمة العليا وغيرها من المؤسسات الفدرالية آنذاك. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج 2، ص 777.

(2) - صالح زهر الدين، قضية الزواج الأمريكيين والتمييز العنصري، المرجع السابق، ص 196.

(3) - تيليش بول: (1886-1965)، ولد بول جوهانز في ستارسيدل، بألمانيا، كان طالبا بارزا في دراسة الحضارة، حلل أشكال وأنماط الحضارة، في كتابه النظرية اللاهوتية للحضارة، وضع تيلش نظرية الرموز والأساطير في كتابه نظرية اللاهوت المنهجية التي كانت من أشهر أعماله. أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مج 8، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط 2، 1999، ص 399.

(4) - المهاتما غاندي: ولد موهانداس كرمشاند غاندي في 02 أكتوبر 1869 في مدينة بوريندي الواقعة على ساحل بحر عمان، وكان رجلا فريدا من نوعه، فقد جمع بين الحنكة والمستولى السياسي، وبين خصال القديسين، وإخلاص المصلحين، فهو زعيم حركة تحرير الهند، أعتيل غاندي في 31 جانفي 1948. أنظر: عبد القادر وساط: مرجع سابق، ص ص 102-104.

سنة 1952 تعرف مارتن إلى كوريتا سكوت، المغنية والمتخصصة في علم التربية، وعقد قرانهما في 12 جوان 1953 وفي ستمبر 1954 توجهوا للإقامة في مدينة مونتغمري (ألاباما)⁽¹⁾.

(1) - صالح زهر الدين، قضية الزوج الأمريكيين والتميز العنصري، المرجع السابق، ص 196 - 197.

المبحث الثاني: النشاط السياسي لمارتن لوثر كينغ:

كان مارتن لوثر كينغ من أبرز الأمريكيين السود من قادة حركة الحقوق المدنية في أمريكا⁽¹⁾، حصل كينغ على درجة الدكتوراه في اللاهوت ورفض عروض العمل في الجامعات، ثم صعد سريعا إلى مصاف القيادة في حركة الحقوق المدنية نظرا لثقافته الرفيعة، وقدراته الاستثنائية في الخطابة، انخرط في مقاومة سلمية لنظام الفصل العنصري الذي كان سائدا في الولايات المتحدة آنذاك.

ترأس مؤتمر القادة المسيحيين في الجنوب (S.C.L.C) في جانفي 1957، كان الزعيم الأبرز في الحركة السوداء خاض في 1957 العديد من الحملات فقطع عشرات الآلاف من الكيلومترات وألقى مائتين وثمانية خطاب سموه موسى الجديد وغاندي الجديد. كان في مختلف كلماته يشير باستمرار إلى الدفاع عن الحقوق المدنية وأنه من أجل الحصول على هذه الحقوق يجب على السود أن يبدأوا باحترام أنفسهم⁽²⁾.

نشر في عام 1958 كتابه الأول "خطوات نحو الحرية قصة مونتهغمري"، قام في العام 1959 بجولة في الهند، ومن خلالها زاد اطلاعه على تجربة المهاتما غاندي في الكفاح السلمي، في مارس 1957 وجه له كواما نكروما⁽³⁾ دعوة للمشاركة في الاحتفالات بمناسبة استقلال غانا، وهذا دليل على شعبية مارتن لوثر كينغ⁽⁴⁾.

(1) - عبد الوهاب الكيالي: موسوعة سياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط4، 1999، ص343.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزوج الأمريكيين والتميز العنصري، المرجع السابق، ص 200.

(3) - نكروما كواما: (1909-1972) سياسي غاني ومناضل ضد الاستعمار، أول رئيس لغانا، من أبرز دعاة الوحدة الإفريقية، انتخب رئيسا لمنظمة الطلاب الأفارقة في أمريكا، توفي في رومانيا في 27 أبريل 1972، له مؤلفات عديدة منها: يجب أن تتحد إفريقيا، الاستعمار الجديد. أنظر عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج 6، ص ص 609-610.

(4) - صالح زهر الدين، قضية الزوج الأمريكيين والتميز العنصري، المرجع السابق، ص 201.

كان مارتن لوثر كينغ العضو الأبرز في لجنة التنسيق للطلاب اللاعنفيين⁽¹⁾ وهي حركة تأسست سنة 1960⁽²⁾، حرر في عام 1963 من سجن بير منغهام أطروحة على شكل رسالتين التي قدم فيهما عددا من المحاور الفكرية عن المقاومة السلمية وعودة اللا عنف وموقع الزوج في الحياة الأمريكية، ومن الحائزين على جائزة نوبل للسلام التي تلقاها في 10 ديسمبر 1964 في أوسلو (النرويج)، في هذه المناسبة ألقى مارتن لوثر كينغ خطابا (أنظر الملحق رقم 3).

إلى جانب نشاطاته العديدة في بلاده ألقى مارتن لوثر كينغ العديد من الخطابات في أماكن مختلفة من العالم، زار باريس مرتين، في 24 أكتوبر 1965⁽³⁾، كان مارتن لوثر كينغ من معارضي الحرب الأمريكية على الفيتنام وفي 4 أبريل 1967 في كنيسة ريفرسايد بنيويورك ألقى مارتن لوثر كينغ خطابا ضد الحرب في فيتنام: ((ها أنا أقف هذا المساء في هذه الكنيسة العظيمة لأن ضميري لا يسمح لي بخلاف ذلك، شاركت في لقائكم لأنني موافق تماما على أهداف ونشاطات المنظمة التي دعنتا للتجمع هنا: "رجال الدين وعلمانيون قلقون بسبب الحرب في الفيتنام" تصريح اللجنة التنفيذية الأخير عكس مشاعري الخاصة وأنا مقتنع كليا بمضمون الجملة الأولى: "يأتي وقت يكون فيه السكوت خيانة" هذا الوقت أتى بالنسبة إلينا في ما يختص بالفيتنام كوني مبشرا لا أعتقد أن أحدا سيتغرب أن لدي أسبابا تدفعني للإهتمام بمسألة الفيتنام من وجهة نظر أخلاقية))⁽⁴⁾.

(1) - لجنة التنسيق لحركة الطلاب اللاعنفيين: جمعية مكونة من الحركيين السود العاملين من أجل تحقيق الحقوق المدنية للأقلية السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تنظيم السود وتوعيتهم وتعبئتهم لمقاومة إرهاب العنصريين البيض، على مستويات المحلية وعن طريق ممارسة حقوقهم الانتخابية، وتعتبر هذه المنظمة من جملة المؤسسات التي أنشأت للتعبير عن آمال السود وما عرف بالقوة السوداء. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج 5، المرجع السابق، ص 453.

(2) - صالح زهر الدين، قضية الزوج الأمريكيين والتمييز العنصري، المرجع السابق، ص 230.

(3) - المرجع نفسه، ص 200، 246، 287.

(4) - المرجع نفسه، ص 289.

المبحث الثالث: اغتياله.

في 3 أبريل 1968 نظم مارتن لوثر كينغ حملة في ممفيس بولاية تينيسي لتأييد مطالب عمال التنظيفات المضربين عن العمل⁽¹⁾، كان العمال معظمهم من السود ودام الاضراب لمدة ثمانية أسابيع تخللته حوادث عنيفة كان أبرزها وفاة شاب متأثراً بجراحه نتيجة اعتداءات رجال الشرطة بالإضافة إلى اعتقال عشرات المتظاهرين وفي المساء ألقى مارتن لوثر كينغ خطابه الأخير في المعبد الماسوني في المدينة، فقال: ((...أنا مثل كل الناس أحب أن أعيش لفترة طويلة، العمر مديد أمر مرغوب لكنني لا أفكر في ذلك إنني أريد فقط تنفيذ أمر الله هو أتاح لي الصعود إلى قمة الجبل، ومن هناك رأيت الأرض الموعودة رأيت عيناى مجد مجيء الرب))⁽²⁾.

وبعد ظهر اليوم التالي كان كينغ واقفاً مع بعض مساعديه في شرفة الطابق الثاني في مقر إقامته في موتيل لورين⁽³⁾، وفي تلك اللحظة أصيب مارتن لوثر كينغ بعدة رصاصات وما لبث أن فارق الحياة في المستشفى متأثراً بجراحه⁽⁴⁾، وحضر حوالي 3000 ألف أمريكي جنازة كينغ⁽⁵⁾.

وقد أدى اغتيال مارتن لوثر كينغ إلى حوادث عنف وشغب امتدت إلى مئة مدينة أمريكية، وأدت إلى عملية قنص لم تشهدها أمريكا للقاتل حيث تم القبض على جيمس إيرال راي، في مطار هيثرو بعد شهرين من الحادث وتم اعادته إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمحاكمة، حيث ثبتت عليه تهمة القتل لاحقاً، وحكم عليه بـ 99 سنة سجن⁽⁶⁾.

(1) - مايكل دجاي فريدمان: مرجع سابق، ص 65.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزوج الأمريكيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 214.

(3) - ج ج باكسون: موسوعة مشاهير العالم، ج 1، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص 346.

(4) - صالح زهر الدين: قضية الزوج الأمريكيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 308.

(5) - مايكل دجاي فريدمان: مرجع سابق، ص 66.

(6) - صالح زهر الدين: قضية الزوج الأمريكيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 246.

وبذلك انتهت الحياة القصيرة والثرية لمكمل مهمة ابراهام لينكولن في المجتمع الأمريكي⁽¹⁾، ولا يزال الغموض يلف عملية اغتيال داعية الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ وأحد رموز المقاومة الوطنية السلمية في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين⁽²⁾. وفي عام 1983 قرر المجلس التشريعي في الولايات المتحدة الأمريكية عطلة في جميع أنحاء الولايات المتحدة تكريما لمارتن لوثر كينغ، يحتفل به في 2-3 جانفي من كل عام⁽³⁾.

كذلك تم التخلص من ماكولم إكس⁽⁴⁾ وفريد هامبثون بغية عدم ظهور قيادة سوداء قادرة على تعبئة السود وقيادتهم في نضالهم من أجل حقوقهم المشروعة⁽⁵⁾.

(1) - ج ج باكسون: مرجع سابق، ص 346.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزوج الأمريكيين والتميز العنصري، مرجع سابق، ص 246.

(3) - الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، ص 397.

(4) - ماكولم إكس: (1925-1965) قائد ومناضل من السود الأمريكيين في ولاية ميتشغان، هو ابن مبشر معمداني إعتنق الاسلام واتخذ إسما جديدا له هو الحاج مالك الشهباز، وضع الحاج مالك على رأس اهتماماته تعزيز كرامة السود، وصاغ مفاهيم حول القومية السوداء وقام بالعديد من النشاطات، من بينها اعلانه عن تأسيس تنظيم ديني، خاص به هو الجامع الاسلامي وكان ذلك في مارس 1964، وكانت مهمة هذا التنظيم النضال ضد الاستغلال الاقتصادي والسياسي وضد تدهور الوضع الاجتماعي في امريكا السوداء، وفي أواخر أيامه أسس منظمة من أجل الوحدة الأفريقية الأمريكية، وأدى فريضة الحج الى مكة، توفي على إثر إصابته بجروح عميقة جراء مناوشات حدثت في اجتماع كان يعقده مع مناصرين له. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 5، ص ص 683، 684.

(5) - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 3، ص 281.

الفصل الثاني:

نضال هارتن لوثر كينغ

السلمي ضد التمييز العنصري

المبحث الأول: بداية الكفاح من أجل الحقوق المدنية

المبحث الثاني: المسيرة إلى واشنطن 1963

المبحث الثالث: المسيرة من سيلما إلى مونتغمري 1965

المبحث الأول: بداية الكفاح من أجل الحقوق المدنية

المقاطعة في مونتغمري 1955:

في 17 ماي 1954، أصدرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة قرارا نص على أنه في مجال التعليم وهو الحق الأساسي للإنسان، يعتبر التمييز العنصري متنافيا مع الدستور، كان القرار بمثابة حدث هام ساهم في فتح ثغرة في جدار الحقد العرقي الراسخ، لكن الاندماج كان لا يزال بعيد المنال، خصوصا في الولايات الجنوبية رأى كينغ ضرورة لفت انتباه أبناء أبرشيته إلى مشكلات الشعب الأسود، وحثهم على معرفة الإفادة من حقوقهم المدنية، لذلك عمد في مدة قصيرة لتشكيل لجنة العمل الاجتماعي والسياسي ودعاهم للانضمام إلى الرابطة الوطنية تقدم الملونين التي ساهمت إلى حد كبير في صدور قرار المحكمة العليا⁽¹⁾، لكن في الأول من ديسمبر 1955 طرأ حدث حمله على تغيير مهنته ففي ذلك اليوم حصلت روزا باركس⁽²⁾ على وظيفة كخياطة في متجر كبير محلي، وعندما ركبت الحافلة في طريق عودتها إلى منزلها، جلست في الصف الأمامي لقسم المقاعد المخصصة للملونين⁽³⁾ بين صفي المقاعد المخصصة للبيض و"للأسود"⁽³⁾ (أنظر الملحق رقم 4) وعندما امتلأت المقاعد المخصصة للبيض ركب رجل أبيض في الحافلة، أمر سائق الحافلة روزا

(1) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأميركيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص ص 197-198.

(2) - روزا مكولي باركس: ولدت روزا لوبز مكولي في 4 فيفري 1913 في مدينة تاسكاغي، بولاية ألاباما كانت طفولتها تدور حول كنيسة صغيرة حيث كان عمها قسا فيها، هناك نشأ لديها إيمان ديني قوي وشعور بالاعتزاز العرقي، بعد أنه انتهت مقاطعة الحافلات العمومية بنجاح 1956. استمرت باركس تحمل في الدفاع عن الحقوق المدنية ، انضمت في عدة مناسبات إلى كينغ لدعم جهوده، وفي السنة التالية انتقلت ياركس إلى الشمال إلى ديتروين، بولاية ميشيغان، حيث عملت مع عضو الكونغرس جون كونيرز، أدخلت باركس إلى قاعة مشاهير النساء القومية عام 1993، منحها الرئيس كلينتون عام 1996 جائزة ميدالية الحرية. أنشأ مجلس القيادة المسيحية الجنوبية جائزة **باسمها** عرفت باسم جائزة روزباركس السنوية للحرية، **توفيت** روز باركس في 24 أكتوبر 2005، أنظر، مايكل دجاي فريدمان، مرجع سابق، ص 47.

(3) - مايكل دجاي فريدمان، مرجع سابق، ص 46.

باركس بأن تتخلى عن مقعدها، رفضت باركس، فألقي القبض عليها، وسجنت وفي النهاية حكم عليها بدفع غرامة بلغت 10 دولارات زائد مصاريف المحكمة.⁽¹⁾

ثار مارتن لوثر كينغ عندما عرف بالأمر، وقرر مع صديقه القس رالف أبرناثي عقد اجتماع في الليلة نفسها في الكنيسة، يضم كل المنتقدين في مجتمع مونتغمري الأسود: من قسيسين ومحامين وأطباء ونقابيين... نقابي اقترح مقاطعة الحافلات، وبعد المناقشة وافق الحضور، وتقرر توزيع منشور على السود يطلب منهم عدم ركوب الحافلات يوم الاثنين 5 ديسمبر إن كان للذهاب إلى عملهم أو إلى المدرسة أو إلى وسط المدينة ⁽²⁾.

نظم المقاطعون بقيادة كينغ مجموعات من السيارات للانتقال بسرية، حيث كان سائقوا سيارات الأجرة السود يأخذون نفس التعرفة 10 سنتات التي كانوا سيدفعونها للركوب في الحافلة ، العمل السياسي المباشر غير العنيف الذي لجأ إليه المقاطعون من خلال الانتقال بالسيارات أو العربات التي تجرها الخيل، وحتى بالسير على الأقدام، أجبر المدينة على دفع ثمن اقتصادي فادح بسبب أساليب التمييز العنصري التي تتبعها⁽³⁾.

في المساء عقد اجتماع حاشد تحدث فيه مارتن لوثر كينغ وعدد من الخطباء، وقال: "لننا ما فيه الكفاية من الظلم والاضطهاد، كنا صبورين جدا، من عظمة الديمقراطية أنها تعطي الشعب حق الاحتجاج نحن سوف نستخدم هذا الحق ، لكن دون عنف أو حقد حب الآخر سيكون شعارنا". قاطعه الحضور مرات عديدة بالتصفيق والهتافات وأقر الجميع مواصلة التحرك وتمديد المقاطعة حتى إلغاء التدابير المذلة التي تفرض على السود في الحافلات، وأعلن عن تأسيس جمعية جديدة باسم "رابطة تقدم مونتغمري وعين كينغ رئيسا لها⁽⁴⁾.

(1) - مايكل دجاي فريمان، مرجع سابق، ص 36.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأميركيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 198.

(3) - مايكل دجاي فريمان: مرجع سابق، ص 36.

(4) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأميركيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 199.

كما جعل هذا الأمر من كينغ شخصية قومية حيث كان حضوره القوي ومهاراته التي لا تضاهى وتستقطب الدعاية للحركة، تجتذب الدعم والتأييد من البيض المتعاطفين⁽¹⁾. وفي 26 جانفي 1956 أُلقي القبض عليه بحجة تجاوز معدل السرعة أثناء القيادة بعد أربعة أيام اعتدي على منزله وفي مارس وجهت إلى القس تهمة مخالفة القوانين التي تصنع المقاطعة، وحكم عليه بالسجن مدة مئة وأربعين يوما وبدفع غرامة مالية قيمتها خمسمائة دولار، نوفمبر أعلنت المحكمة العليا أنّ القوانين التي تفرض من الأخذ بالتمييز العنصري في وسائل النقل مخالفة للدستور منذ 21 ديسمبر صار بإمكان السود أن يستقلوا الحافلات بالصلاحيات نفسها التي يتمتع بها البيض⁽²⁾.

اعتصامات ورحلات الحرية 1960-1961:

كانت مونتغري المرحلة الأولى في الثورة السوداء، وفي غرينزبورو بدأت المرحلة الثانية في تلك المدينة في ولاية كارولينا الشمالية، وهي من الولايات الأكثر تعصبا للتمييز العرقي في أمريكا، دخل أربعة من الطلاب السود في الأول من فيفري 1960 إلى مطعم مخصص للبيض ورفضوا مغادرته، إحدى المحطات الإذاعية بثت النبأ، وبعد فترة بادر عشرات الطلاب لدعم موقف رفاقهم وبدأت الاعتصامات كأنها وسيلة لتعبئة الجماهيرية، توسع التحرك ليشمل أكثر من مائة بلدة وسبعين ألف معترض كان المشاركون يلتزمون الصمت عند تعرضهم للإهانة، قامت الشرطة باعتقال المئات، لم يكن مارتن لوثر كينغ مسؤولا بشكل مباشر عن بدء التحرك، شرح كينغ موقفه قائلا: "لكي يكون للمقاومة اللاعنافية معنى يجب أن توجه نحو المصالحة، هدفنا الأخير هو خلق مجتمع الحب الأخوي، إن طرائق اللاعنفا إذ لم تكن محاطة بروحية اللاعنفا قد تكتسب شكلا عنيفا" هذا الأسلوب

(1) - مايكل دجاي فريدمان: مرجع سابق، ص 36.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأميركيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 199-200.

من النضال ضد التمييز العنصري ساهم بتحقيق اندماجية متسارعة في المطاعم، وعلى الشواطئ، وفي أحواض السباحة، والمكتبات والكنائس...⁽¹⁾.

في ماي 1961 بدأ ثلاثة عشر عضوا في منظمة جديدة تدعى "مؤتمر المساواة العرقية (C.O.R.E) نمطا مختلفا من العمل، كانوا ستة من البيض وسبعة من السود وأعلنوا عن القيام برحلة في حافلة إلى عدة مناطق جنوبية احتجاجا على استمرار التمييز العنصري وقد أطلق عليهم اسم "مسافرو الحرية"، دامت الرحلة خمسة وعشرين يوما، نجح مسافرو الحرية في تحقيق هدفهم في 22 ماي 1961، أعلنت لجنة التجارة ما بين الولايات حظر كافة أشكال التمييز العنصري في وسائل النقل على الطرقات ما بين الولايات⁽²⁾.

حركة ألباني نوفمبر 1961:

في نوفمبر 1961 شكل عدد من المنظمات السوداء المحلية "حركة ألباني" في مدينة ألباني بولاية جورجيا، بقيادة وليام جي أندرسون تسارعت وتيرة الاحتجاجات، بحلول منتصف ديسمبر 1961 كان قد سجن أكثر من 500 متظاهر، قابل أندرسون أن يطلب مساعدة كينغ للمحافظة على زخم حركة ألباني أثبت مدير شرطة ألباني، لورري بريتشيت، أنه خصم بعيد النظر لكينغ وللناشطين الآخرين، فقام بريتشيت بتحذير ضباط الشرطة في ألباني من ممارسة أي شكل من العنف ضد المحتجين⁽³⁾.

مع استمرار رفض السلطات التنازل، بدأ الشبان السود بالرد على اعتداءات الشرطة بإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة مما أدى إلى إقرار كينغ بإيقاف المظاهرات⁽⁴⁾.

فكانت ألباني تجربة يمكن تعلم الدروس منها كما شرح كينغ ذلك في سيرة حياته: "عندما كنا نخطط إستراتيجيتنا لبرمنغهام بعد عدة أشهر، أمضينا ساعات عديدة في تقييم

(1) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأميركيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص ص 202-203.

(2) - المرجع نفسه، ص 204.

(3) - مايكل دجاي فريدمان: مرجع سابق، ص 40.

(4) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأميركيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 205.

حركة ألباني ومحاولة التعلم من أخطائها ساعدت عمليات التقسيم التي قضى بها في جعل تحركاتنا اللاحقة ذات فعالية، ولكنها كشفت أيضا عن أن ألباني كانت بعيدة عن أن تكون فشلا تاما⁽¹⁾.

نضال مارتن لوثر كينغ في برمنغهام 1963:

في 3 أبريل 1963، أطلق الناشطون دورة من الاعتصامات في المطاعم وفي السادس منه، تبعت الاعتصامات مسيرة نحو دار بلدية برمنغهام بدأ الأمريكيون الأفارقة في المدينة يقاطعون الشركات التجارية في وسط المدينة وهي طريقة من التحرك اعتبرها كينغ فعالة بدرجة مذهشة أزال عدد من المتاجر بسرعة الإشارات التي تقول "البيض فقط".

في أبريل، اتبع كونور مثال بريتشيت وحصل على أمر من المحكمة يمنع كينغ، شاتلزورث و 134 قياديا آخر من المشاركة في المقاطعات والاعتصامات، والرابطة أمام أبواب المؤسسات وغيره من النشاطات الاحتجاجية توفر الآن خيار، قرر مع ابرنathi أن ينتهكا أمر المحكمة، في أبريل 1963، قاد مارتن لوثر كينغ مسيرة احتجاج تجاه وسط المدينة في برمنغهام ألقي القبض على كينغ و ابرنathi وحوالي 60 شخصا آخر من ضمنهم قس أبيض شارك في الاحتجاج⁽²⁾.

أطلق سراح كينغ بكفالة ليستأنف قيادة التحرك الذي كان شارك إلى جانب كينغ آلاف الطلاب السود، كما وجه مارتن لوثر كينغ خطابا الى مجتمع البيض جاء فيه ما يلي: ((لقد أشرتم الى نشاطنا في برمنغهام، ووصفتموه بالتطرف، ولكن ما مضيت أتدبر الأمر حتى أخذت أشعر تدريجيا بشيء من الارتياح لما أوصف به من التطرف والارهاب، أولم يكن المسيح متطرفا في المحبة، أولم يكن إبراهيم لينكولن متطرفا ومن ثم فإن القضية ليست: هل نكون متطرفين بل هي في الواقع: أي نوع من المتطرفين نكون؟ أنكون متطرفين في

(1) - مايكل دجاي فريدمان: مرجع سابق، ص 41.

(2) - مرجع نفسه، ص ص 41-42.

المحافظة على الظلم، أو نكون متطرفين في خدمة قضية العدالة"⁽¹⁾ وبهذا استطاع كينغ تحقيق انتصار عظيم في برمنغهام⁽²⁾.

(1) - أحمد عبد الحكيم وآخرون: حرب اللاعنف الخيار الثالث، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 227.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأمريكيين والتمييز العنصري ، المرجع السابق، ص 207.

المبحث الثاني: المسيرة إلى واشنطن 1963:

قرر مؤتمر القادة المسيحيين في الجنوب إحياء الذكرى المئوية الأولى لإلغاء العبودية، بتنظيم مسيرة في 28 أوت 1963 التي أطلق عليها "المسيرة من أجل فرص العمل والحرية تتوقف أمام النصب التذكاري للينكولن في واشنطن شارك في المسيرة مائتان وخمسون ألفا منهم ستون ألفا من البيض"⁽¹⁾. (أنظر الملحق رقم 5)

وقد بدأ الخطاب بربط قضية الحقوق المدنية بالوعود السابقة التي لم يتم الوفاء بها وقال كينغ أنه قرر تحرير الأرقاء الذي أصدره لنكولن يبدو في نظر الأرقاء المحررين وكأنه "فجر مشرق جاء لينهي سنوات الليل الطويل تحت الأسر والعبودية..." لكن بعد انقضاء 100 سنة، "يجد الزنحي نفسه... منفيا في أرضه"⁽²⁾.

حذر كينغ قائلا: "لن تعرف أمريكا راحة ولا هدوءا قبل أن يمنح الزنحي حقوق المواطنة الخاصة به"

ثم ألقى كينغ خطابه الشهير لدي حلم.

...وهكذا رغم مواجهتنا للصعوبات اليوم وغدا، لا زال لدي حلم، انه حلم متجذر بعمق في الحلم الأمريكي.

- لدي حلم بأن أرى في يوم من الأيام هذه البلاد تنهض لتعيش المعنى الحقيقي لإيمانها.

- لدي حلم بأن أرى في يوم من الأيام على التلال الحمراء لجورجيا أولاد أرقاء سابقين وأولاد مالكي أرقاء سابقين قادرين على الجلوس سوية حول مائدة الإخاء⁽³⁾.

لدي حلم بأن أرى في يوم من الأيام حتى في ولاية ميسيسيبي، الولاية التي تنصب عرقا بسبب سخونة الاضطهاد تتحول إلى واحة من الحرية والعدالة.

(1) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأمريكيين والتمييز العنصري، المرجع السابق، ص 208.

(2) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص 44.

(3) - المرجع نفسه، ص 45.

لدي حلم بأن أطفالى الأربعة الصغار سوف يعيشون فى يوم من الأيام فى دولة لن تعاملهم حسب لون بشرتهم ولكن وفق محتوى أطباعهم⁽¹⁾.

إننى أحلم اليوم ...أحلم أن الوادى سىرتفع ذات يوم، وأن التلة والجبل سىنخفضان وأن الأماكن الوعرة ستصبح ممهدة، والدروب ملتوية ستقوم، وأن مجد الرب سىظهر، وسيراه كل انسان هذا رجاؤنا بهذا اليقين أعود إلى الجنوب بهذا اليقين نستطيع أن نغرس فى جبل اليأس حجر الأمل بهذا اليقين نستطيع أن نحول التنافر الحاد فى أمتنا إلى سمفونية أخوة رائعة....ونحن نعرف أننا سنصبح ذات يوم أحرارا⁽²⁾.

نتيجة الانتصار الذى حققه مارتن لوثر كينغ فى مسيرته السلمية الى واشنطن، مما دفع حكومة جون كيندى⁽³⁾ بقضية المساواة العنصرية مسافة أخرى الى الأمام، بأن عينت عدد كبير من السود البارزين فى مناصب حكومية عالية وكان من أبرز هذه التعيينات تعيين روبرت ويفر، رئيسا لوكالة الاسكان والتمويل المحلى الفدرالى وثورغورد مارشال قاضيا فى المحكمة الفيدرالية وعين عشرات آخرون من الأمريكيين السود فى مناصب تفاوتت بين منصب مساعد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ومنصب سفير⁽⁴⁾.

(1) - مايكل دجاى فريدمان: المرجع السابق، ص 45.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزوج الأمريكيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 279.

(3) - جون كيندى: (1917-1963)، الرئيس 35 للولايات المتحدة الأمريكية ابن جوزيف كندى سفير أمريكا لدى بريطانيا، تخرج من جامعة هارفارد، خدم فى البحرية الأمريكية عام 1946، أنتخب فى مجلس النواب عن الحزب الديمقراطى، رشح نفسه للانتخابات الرئاسية، إتبع خطة دقيقة ومحكمة تمكن من خلالها من هزيمة المنافسين له وعين ليدون جونسون نائبا له، وأعتيل جون كندى فى تيكساس نوفمبر عام 1963، فى ظروف غامضة ولدوافع لم تكشف تماما حتى اليوم. أنظر: عبد الوهاب الكيالى، ج5، المرجع السابق، ص 358.

(4) - شرين سعيد شلبي، المرجع السابق، ص ص 162، 163.

في جويلية 1964 وقع الرئيس جونسون⁽¹⁾ (أنظر الملحق رقم 5) على مشروع قانون الحقوق المدنية خلال خطاب متلفز عرض في كل البلاد قال فيه: ((...لقد لقي امريكيون عديدون من كل عرق ومن كل لون حتفهم خلال المعركة من أجل حماية حريتنا))
تم توضيح سلطات القانون بموجب أحكام عريضة سميت بنود رئيسية تشمل ما يلي:
البند الأول: ألغى التطبيق غير المتساوي لشروط تسجيل الناخبين.
البند الثاني: تم حظر التمييز العنصري في المرافق العامة.
البند الثالث: خول وزير العدل الأمريكي رفع قضية، شرط أن تعزز ماديا التقدم المنتظم في مجال إلغاء التمييز العنصري في المرافق العامة.
البند الرابع: خول وزير العدل رفع قضية لفرض الغاء التمييز العنصري في المدارس العامة.
البند الخامس: وسع أحكام القانون لتشمل "أي برنامج أو نشاط يتلقى مساعدة مالية فدرالية".
البند السادس: حظر التمييز العنصري في التوظيف من جانب أي مؤسسة أعمال توظف أكثر من 25 شخص وشكل لجنة الفرص المتساوية في التوظيف لمراجعة الشكاوي المتعلقة بالتمييز العنصري عند التوظيف والاستخدام والتعويض والترقية⁽²⁾.

(1) - جونسون ليندون بينز: ولد جونسون في تكساس، وتخرج من الجامعة عام 1930، وذهب عام 1931 إلى واشنطن، وعمل سكرتيرا بالكونغرس، ثم انتخب في مجلس النواب الأمريكي عام 1937، خدم جونسون في البحرية الأمريكية قائدا برتبة ملازم خلال الفترة من عام (1941 - 1942)، انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين عامي 1963 - 1969. أنظر الموسوعة العربية العالمية، مجلد 8، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1999، ص ص 623 - 624.

(2) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص ص 55 - 56.

المبحث الثالث: المسيرة من سيلما إلى مونتغمري 1965:

في العام 1964 أطلقت منظمات الحقوق المدنية حملة تسجيل للناخبين بولاية ألاباما، كان يقطن سلما حوالي 15 ألف أسود ولكن لم يتمكن سوى 350 فردا منهم من تسجيل أسمائهم للتصويت⁽¹⁾.

إثر ذلك وجه مارتن لوثر كينغ نداء: إلى كل أنصار الحقوق المدنية للمشاركة في مظاهرة جماهيرية هذه المرة في 21 مارس توجه إلى مونتغمري خمسة وثلاثون متظاهر⁽²⁾.
(أنظر الملحق رقم 7)

أمر كينغ المتظاهرين بأن "سيروا سوية يا أبناءى ولا تتعبوا، وسوف تقودكم المسيرة إلى الأرض الموعودة".

ألقى كينغ في ذلك اليوم أحد أشهر خطباته، وأشار بشكل خاص إلى الشرف والإلهام الذي أضفته رحلة "حج رجال الدين والمدنيين من كل عرق ودين الذين تدفقوا إلى سيلما لمواجهة الخطر إلى جانب زنوجها المحاصرين".

وأردف قائلا: "أنها فكرة جاء أوانها لن تستطيع حتى الجيوش العاتية الزاحفة أن توقفها، إننا نسير نحو أرض الحرية".

يجب أن نتوصل إلى رؤيا كون النهاية التي نسعى إليها هي مجتمع مسالم مع نفسه، مجتمع يستطيع أن يعيش مع ضميره سوف لن يكون ذلك يوما للرجل الأبيض ولا يوما للرجل الأسود، بل سيكون يوما لرجل كرجل، اعرف أنكم تتساءلون اليوم كم سيطول ذلك؟ جئت لأقول لكم في أمسية هذا اليوم إنه مهما كانت اللحظة صعبة مهما كانت الساعة مخيبة للآمال فإنها لن تكون طويلة...

بعد مرور خمسة أشهر، صادق الكونغرس ووقع الرئيس جونسون على قانون حقوق التصويت لعام 1965، في مبنى الكونغرس بحضور قادة حركة الحقوق المدنية ومن بينهم

(1) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص 57.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأميركيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص 211.

مارتن لوثر كينغ وجون لويس، وقال للمجتمعين: ((يمثل هذا القانون انتصارا لحرية الزنجي الأمريكي، ويمثل أيضا انتصارا لحرية الدولة الأمريكية، سوف تعيش كل عائلة عبر جميع أنحاء هذه الأرض الباحثة العظيمة لتصبح أقوى في حريتها وسوف تعيش متميزة في توقعاتها، وسوف تكون أشد افتخارا لكونها أمريكية بفضل القانون كما صادقتكم عليه والذي سوف أوقعه اليوم))⁽¹⁾.

سنة 1966 قرر مارتن لوثر وكوريتا كينغ الانتقال للإقامة في حي من أحياء السود في شيكاغو هذا كينغ حذو دانيلو دولي في صقلية، فجمع العاطلين عن العمل من أجل ترميم الأبنية الخالية السكان، توجه إلى الحكومة الفدرالية مطالب تأمين الحد الأدنى للمدخل الفردي، ووضع قوانين إلغاء التمييز العنصري في بيع المنازل وتأجيرها وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية⁽²⁾.

وفي عام 1968 كان كينغ يخطط لمسيرة أخرى إلى واشنطن، من أجل الفقراء، توقف قبل المضي في عمله هذا في مدينة "ممفيس" في ولاية "تينيسي" حيث كان يخطط أيضا لمسيرة احتجاج لجامعي القمامة في ممفيس⁽³⁾، ولكنه لم يكمل هذه المسيرة حيث تم اغتياله في الرابع من أبريل 1968.

(1) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق ، ص ص 60-61.

(2) - صالح زهر الدين: قضية الزنوج الأميركيين والتمييز العنصري، مرجع سابق، ص ص 212-213.

(3) - ج.ج. باكسون: مرجع سابق، ص 346.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الختام ومن خلال ماسبق التطرق إليه نتوصل إلى النتائج الآتية :

- إن تاريخ ظهور تجارة الرقيق في أمريكا قديمة بدأت عن طريق جلب الزنوج من إفريقيا عن طريق إسبانيا والبرتغال اللتان كانتا أول دولتين تعملان في تجارة الرقيق وكان وصول أول فوج من الرقيق أو العبيد السود إلى أمريكا سنة 1619 .
- ساهمت تجارة الرقيق في عزل الزنوج عزلاً جذرياً عن ينابيع حياتهم وشخصياتهم
- رغم مشاركة العبيد السود في حرب الإستقلال الأمريكية إلى جانب البيض الذين وعدوهم بالتححرر لكنهم لم يحصلوا على حريتهم، عملياً لكن إلغاء نظام الرق حدث فعلاً لم يطبق على أرض الواقع .
- قامت الحرب الأهلية الأمريكية بين الولايات الشمالية والجنوبية بسبب نظام الرق الذي كان من بين الأسباب الرئيسية للحرب، والتي كان من نتائجها إصدار الكونجرس الأمريكي قانون تحرير الرقيق لكن هذا كان مجرد حبر على ورق فلم يتم تطبيقه على أرض الواقع .
- إختلق الأسياد الأمريكيون سياسة التمييز العنصري مع الإنسان الزنجي، وأضافوا على هذه السياسة طابعاً قانونياً، هو من إختراعهم لتبريرها تجلت هذه السياسة بالفوارق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية
- شكل التمييز العنصري إتجاه السود قيام حركات ومنظمات وجمعيات زنجية كثيرة تناضل ضد التمييز العنصري والعزل العرقي كما برزت شخصيات قيادية زنجية تجاوزت شهرتها حدود أمريكا إلى الخارج من بينها الراهب مارتن لوثر كينغ
- لقد إعتد مارتن لوثر كينغ على وسائل متعددة وسلمية للقضاء على التمييز العنصري من بينها الخطب والمواعظ والمسيراتإلخ
- لم تكن سيرة الراهب سهلة في الدفاع على الملونين وبني جنسه فقد دفع حياته ثمناً لها
- حقق مارتن لوثر كينغ العديد من الإنتصارات فكان أول إنتصار له في مونتغمري في ألاباما 1957 وقد أدت حملته إلى إنهاء التمييز العنصري في الباصات في جميع مدن

الجنوب وقد أدت قيادته لحركة " رحلة الحرية " إلى إنهاء التمييز العنصري بالإضافة إلى المسيرات السلمية تزعمها مارتن لوثر كينغ حقق من خلالها نصرًا كبيرًا أدت إلى إلغاء التمييز العنصري .

- يمكن القول بشكل عام أن للعنصرية جذور عميقة ودفينة في الناقوس والوعي يفتقد السيطرة عليها رغم التقدم الديمقراطي والإجتماعي والثقافي والتكنولوجي رغم كل ذلك لم تستطع أمريكا تجنب نار العنصرية المشتعلة أو مواجهة التفرقة العنصرية وإجتثاث جذورها المتوغلة في أعماق وباطن المجتمع الأمريكي فمازال التمييز العنصري في أمريكا إلى يومنا هذا .

الملاحق

ملحق رقم 01:

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

المادة الأولى:

يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أنه يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

المادة الثانية:

لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز كالتمييز العنصري بسبب اللون أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء.

المادة الثالثة:

لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.

المادة الرابعة:

لا يجوز إسترقاق أو إستعباد أي شخص، ويحظر الإسترقاق بكافة أوضاعهما.

المادة الخامسة:

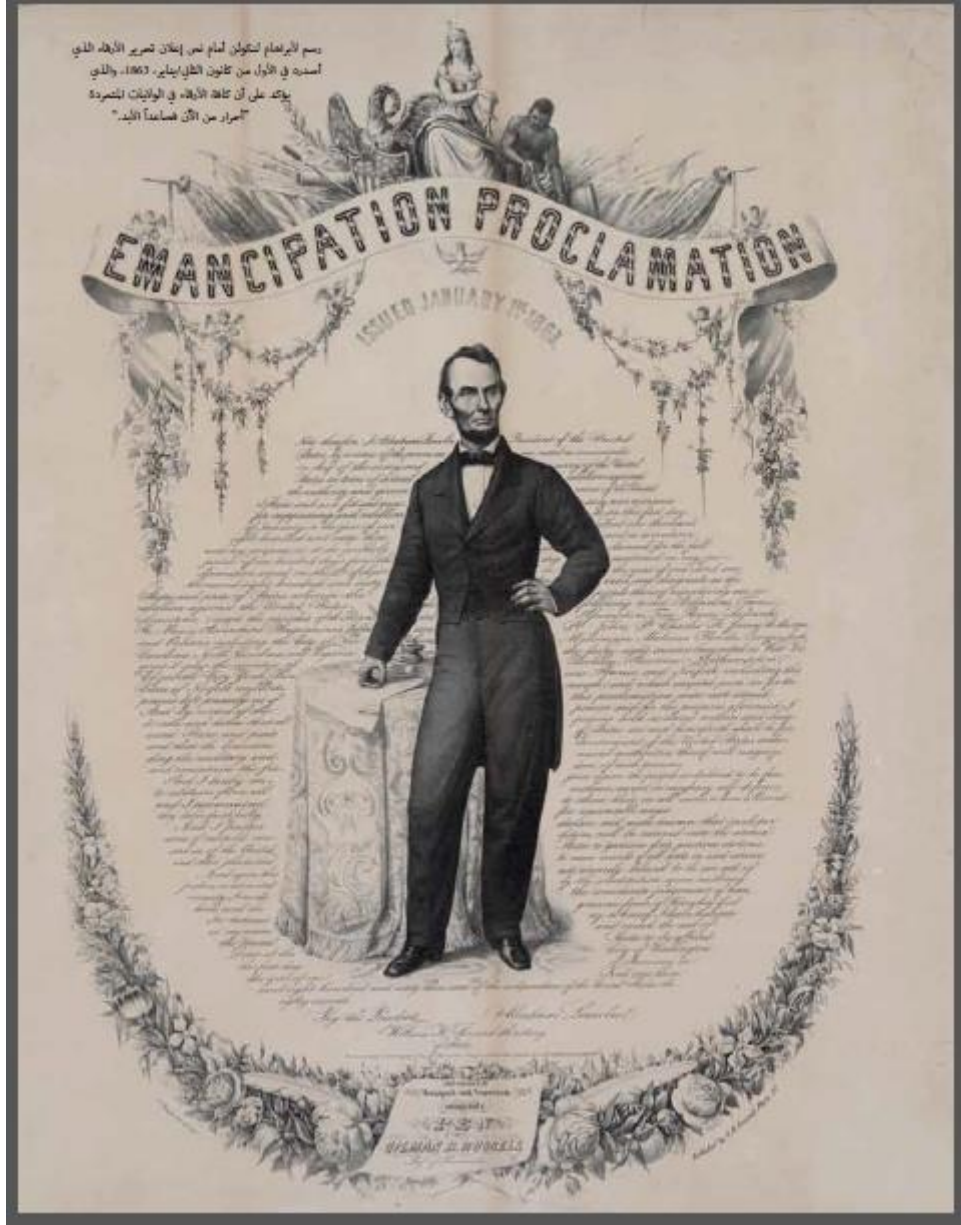
لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.

المادة السادسة:

لكل إنسان أينما وجد الحق في أن يعترف بشخصيته القانونية⁽¹⁾.

(1) - غازي حسن صباريني: الوجيز في حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، دار الثقافة، الأردن، 2011، ص371-

الملحق رقم (2)



رسم لآبراهام لنكولن أمام نص إعلان تحرير الأرقاء⁽¹⁾

(1) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص 14.

الملحق رقم 3:

مقتطفات من خطاب ماتن لوثر كينغ بمناسبة إستلامه لجائزة نوبل للسلام في (أوسلو)

(النرويج)

الطريق المتعرجة التي قادتني من مونتغمري إلى ألاباما وحتى أوسلو، تشهد على هذه الحقيقة إنها الطريق التي يتقدم عليها ملايين السود بحثا عن إحساس جديد بكرامتهم. وهي الطريق نفسها التي أتاحت للأمريكيين جميعا الدخول في مرحلة جديدة من التقدم والأمل. تزداد إتساعا وكبر لتصبح جادة واسعة للعدالة، مع دوام إصرار المزيد من السود والبيض على التلاقي ومضاعفة الجهود لتحقيق مطالبهم المشتركة.

إنني أقبل هذه الجائزة اليوم منطلقا من إيمان راسخ بأمريكا وإيمان متثبت بمستقبل البشرية. إنني أرفض لإقرار بأن الثغرات الحالية في الطبيعة البشرية تجعل الإنسان عاجزا أخلاقيا عن مباشرة واجباته الثابتة التي عليه مواجهتها باستمرار. وأرفض الإقرار بأن البشرية مجرد حطام تتقاذفه أمواج محيط الحياة. وأرفضه الإقرار بأن البشرية نذرت نفسها بهذا الشكل المأساوي لليل العنصرية والحرب، وأنه الفجر المضيء للسلام وللأخوة لن يشرق أبدا.

إنني أرفض الإقرار بالواقع المتشائم أن كل أمة بدورها سوف تغرق في التنافس العسكري حتى جحيم الدمار الذري. أعتقد أن الحقيقة المجردة والحب الصادق سيكون لهما الكلمة الأخيرة في عالمنا لذلك، ولو أنه القول يثير السخرية مؤقتا، سيكون الحق أقوى من الشر المسيطر. أعتقد أنه حتى وسط دوي المدافع وأزيز الرصاص، هناك مكان

للأمل بغد منير. أعتقد أنه العدالة الجريئة الراقدة بلا حراك في شوارع بلادنا
المضرجة بالدماء، والمغطاة بالغبار والعار، قابلة لأن تبعث من جديد كسلطة مطلقة
تحكم أبناء البشر.

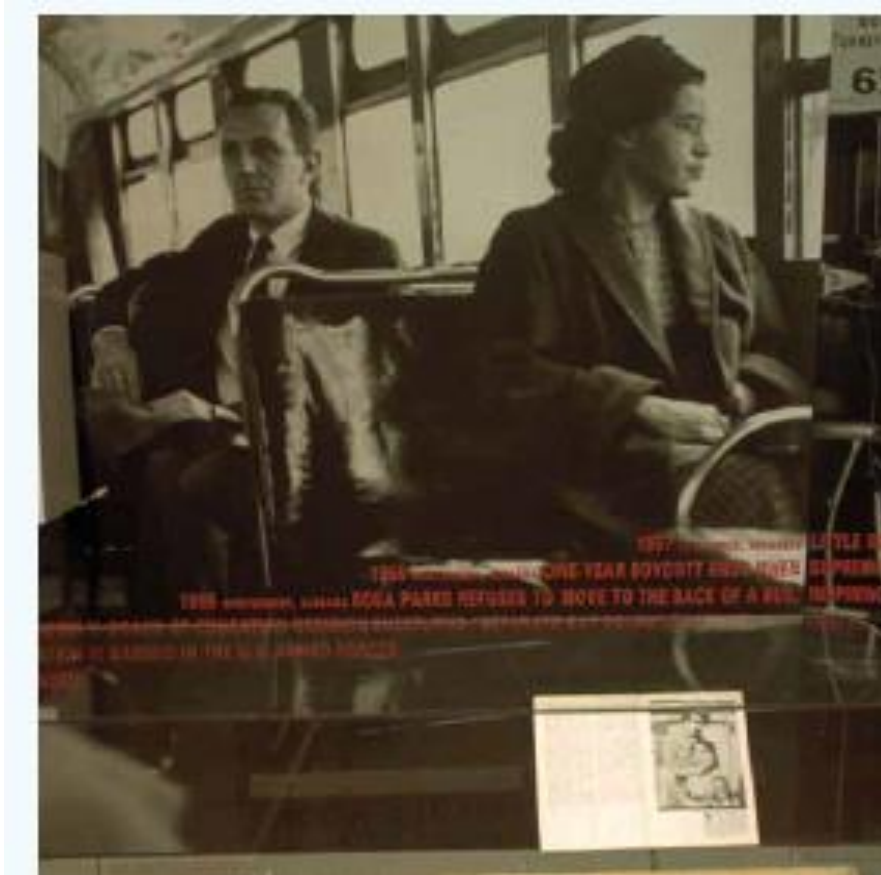
لدي الجرأة لأعتقد أن الناس في كل مكان يستطيعون الحصول على ثلاث وجبات
في اليوم لتغذية أجسامهم، وعلى العلم والثقافة لتغذية أفكارهم، وعلى الكرامة والمساواة
والحرية لتغذية أرواحهم أعتقد أنه بوعي من حب الآخر يستطيع فريق من الناس إعادة
بناء ما يهدمه أولئك المندفعون وراء حب الذات. سأظل أعتقد أنه سيأتي يوم تتحني فيه
البشرية أمام مذبح الله لتستلم تاج الإنتصار على الحرب وسفك الدماء، وجعل الإرادة
الطيبة التي تنتعش في إطار اللاعنف المنقذ تسن قانون الأرض. فيسكن الأسد مع
الخروف، ويجلس كل إنسان تحت كرمته أو تينته دون خوف.

سأظل أعتقد أننا سننتصر من الإيمان نستمد الشجاعة لمواجهة تعثرات المستقبل
إنه يعطي أرجلنا المتبعة قوة جديدة لتواصل المسير نحو مدينة الحرية. وعندما تخضع
أيامنا لغيوم قاتمة ومنخفضة تحجب عنها النور، وعندما تشتد ظلمة السماء فتفوق ظلام
ألف ليل، ندرك أننا وقفنا في الإعصار المبدع لحضارة أصلية تصارع لتولد.

"أجدني اليوم في أوصلو كأنني كلفت بمهمة معبأة بالوفاء المتجدد للبشرية. إنني
أقبل هذه الجائزة بإسم كل المؤمنين بالسلام والأخوة⁽¹⁾.

(1) - صالح زهر الدين، قضية الزوج الأمريكيين والتميز العنصري، المرجع السابق، ص ص 301-303.

ملحق رقم (4)



روزا باركس جالسة في الصف الأمامي في الباص⁽¹⁾

⁽¹⁾ - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص 46.

ملحق رقم (5)



أكبر مظاهرة سياسية قادها مارتن لوثر كينغ في واشنطن (1963)⁽¹⁾

(1) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص 45.

الملحق رقم (6)



الرئيس ليندون جونسون وهو يوقع قانون الحقوق المدنية لعام 1964⁽¹⁾

(1) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص 55.

ملحق رقم (7)



المتظاهرون في مونتغمري⁽¹⁾

(1) - مايكل دجاي فريدمان: المرجع السابق، ص 59.



قائمة المصادر والمراجع

-قائمة المصادر والمراجع-

- 1- أبو عليّة عبد الفتاح حسن، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات الأمريكي، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1987.
- 2- بادر فرصول: روح أمريكا، ترجمة نذير بوصبح، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.
- 3- دسوقي ناهد إبراهيم: التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2009.
- 4- شلبي شرين سعيد: موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الإسكندرية، د ط، 2000.
- 5- الشنوافي أحمد: عظماء ومشاهير معاقون غيرو مجرى التاريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط4، 2007.
- 6- صباريني غازي حسن: الوجيز في حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، دار الثقافة، الأردن، (د ط)، 2011.
- 7- عبد الحكيم أحمد وآخرون: حرب اللاعنّف الخيار الثالث، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2007.
- 8- فريدمان مايكل دجاي: أحرار في النهاية، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، 2008.
- 9- نوار عبد العزيز سليمان، محمود محمد جمال الدين: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ط)، 2005.
- 10- النيرب محمود محمد: المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط1، 1997.

- 11- نينيفز ألان، هنري ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1990.
- 12- هاشم مازن موفق: أمريكا بلد المتناقضات، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط، 2007.
- الموسوعات:**
- 1- باكسون: ج، ج،: موسوعة مشاهير العالم، ج1، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 2002.
- 2- زهر الدين صالح: قضية الزوج الأمريكيين والتميز العنصري، المركز الثقافي اللبناني، ط1، بيروت، 2004.
- 3- زهر الدين صالح: نشوء الولايات المتحدة وتطورها، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، ط1، 2004.
- 4- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج5، المؤسسة للدراسات والنشر، الأردن، ط4، 1999.
- 5- الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية: ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983.
- 6- وساط عبد القادر: موسوعة المعارف الحديثة، ترجمة: مبارك وساط، د.ط، منشورات عكاظ أوزو، الرباط، المغرب، 1999.
- 7- الموسوعة العربية العالمية: مج8، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1999.

المعاجم:

حاقة أبو أحمد: معجم النفائس الوسيط، دارالنفائس، بيروت، ط1، 2007.

الفهارس

أ- فهرس الأعلام:

- ر -

رالف أبرناثي: 24.

روزا باركس: 23-24.

روبارت ويفر: 30.

- غ -

غابريال براسر: 10

- ف -

فريد هامبثون: 21.

- ك -

كريستوفر كولومبوس: ص 6.

كواما نكروما: 18.

كوريتا سكوت: 17-33.

كونور: 27.

- ل -

ليندون جونسون: 31-32.

لوري بريتشيت: 26-27.

- م -

مارتن لوثر كينغ: 15-16-17-18-

19-20-21-24-25-26-27-28-

29-30-32-33.

مالكولم إكس: 21.

مهاتما غاندي: 16-18.

- أ -

أبراهام لنكولن: 11-21-27.

ألبيرتا ويليامز: 15.

إيرال راي: 20.

إينا كورين براون: ص 8.

- ب -

برناردشو: ص 13.

بول تيليش: ص 16.

- ت -

توماس جيفرسون: 9-11.

- ث -

ثور غوردمارشال: 30.

- ج -

جون لويس: 33.

جون كيندي: 30.

- د -

دانيال ويليامز: 15.

دايفيد ثور: 16.

دانيلو دولي: 33.

دنمارك قيسي: 10.

موسى الجديد: 17.

- ن -

نات تيرنر: 10.

نيلسون ويمن: 16.

- ه -

هنري لورنز: 6.

هاربارت أبثكر: ص 10.

هيغل: 16.

- و -

والتر روشنيوش: 16.

وليام جي أندرسون: 26.

ب - فهرس الأماكن:

- أ -

أتلانتا: 15.

ألبانيا: 26-27.

ألاباما: 17-23-32.

إسبانيا: 6.

إسطنبول: 6.

أنغولا: 6.

أمريكا اللاتينية: 6.

- ب -

البرتغال: 6.

برمنغهام: 26-27-28.

بوسطن: 16.

- ت -

تشيستير: 16.

تينسي: 20-33.

- ج -

جيمس تاون: 6.

جرجيا: 9-15-26-29.

- ر -

روما: 6.

- س -

سانته دومنغو: 10.

ساوث هامبتون كاونتي: 10.

سنغامبا: 6.

سيلما: 22.

- ش -

شيكاغو: 33.

- ص -

صقلية: 33.

الصين: 6.

- ف -

فرجينيا: 6-8-10.

الفيتنام: 19.

- ق -

القسطنطينية: 6.

- ك -

كارلينا الجنوبية: 9.

كارولينا الشمالية: 9-25.

كاليفورنيا: 9.

كندا: 10.

- ل -

الولايات المتحدة الأمريكية: 10-9-6-
11-13-18-20-21-30.

لوزيانا: 9.

- م -

ممفيس: 20-33.

ميرلندا: 8.

الميسيسيبي: 29.

مونتغمري: 17-18-22-23-24-25-
32.

- ن -

نورث كارولاينا: 8.

نيويورك: 9-19.

- ه -

الهند: 6-18.

- ي -

اليونان: 6.

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة

أ-ج

13-4

مدخل تمهيدي: جذور التمييز العنصري في أمريكا

22-14

الفصل الأول: نبذة عن حياة مارتن لوثر كينغ

17-15

المبحث الأول: مولده ونشأته

19-18

المبحث الثاني: نشاطه السياسي

21-20

المبحث الثالث: إغتياله

33-22

الفصل الثاني: نضال مارتن لوثر كينغ السلمي ضد التمييز العنصري

28-23

المبحث الأول: بداية الكفاح من أجل الحقوق المدنية

31-29

المبحث الثاني: المسيرة إلى واشنطن 1963

33-32

المبحث الثالث: المسيرة من سيلما إلى مونتغمري 1965

36-34

الخاتمة

45-37

قائمة الملاحق

48-46

قائمة المصادر والمراجع

51-50

فهرس الأعلام

53-52

فهرس الأماكن

54

فهرس المحتويات

تلاوة